الغيل المعجمة الشجر الملتف ثم نقل لموضع الاسد كذا قاله الشارح
وقال في الصحاح والعباب الغيل بالكسر الاجمة وموضع الاسد
ولا تدخله الها والجمع غيول وقال الاصمعي الغيل الشجر الملتف انتهي
فقول الشارح يتمشي علي قول الاصمعي واما علي قول غيره
فلا والمعني ان هذا الاسد في اجمة داخل اجمة وذلك لشدة
توحشه وقساوته لانه يكون اكثر جراة لعدم مخالطته الناس
واستيناسه بهم فيكون شديد الفتك والبطش قوي الباس
علي الناس لانه ملازمته للخدر تزيده هيبه بخلاف ما اذا ابتذلته
العيون فان هيبته تقل ولهذا قيل اجرا الناس علي قتل
الاسد اكثرهم له روية وقد عبر بعض المتاخرين عن هذا المعني
فقال واذا الفتاة تبرجت من خدرها صغرت ويكبر قدر من يتخدر
وكذلك السلطان لو لم يحتجب ما كان يخشي في النفوس ويحذر
وامثال ذلك كثير والاقتصار اولي
يغدو فيلحم ضرغامين عيشهما عليه في مجره ما فيهما حول
يغدوا جمله مستانفه خبر مبتدا محذوف اي هو يغدوا وهذا
اولي جعله وصفا لخادر لانه يلزم عليه عيب وهذا اولي بجعله وصفا
التضمين غدا غدوا ذهب غدوة والغدوة ما بين صلاة الصبح
وطلوع الشمس يصف هذا الاسد المفضل هو عليه بشدة البطش
والجراة وقوة الجنان يقول يذهب هذا الاسد في اول النهار يطلب
الصيد لشبليه فيلحم اي يطعم اللحم ويجوز في ياء يلحم الفتح
راجحا والضم مرجوحا حكي الجاعة لحمته اي اطعمته لحما وحكاه
الاصمعي الحمته ويوجد في نسخ الشرح بعد هذا والحا مضمومه
اذا فتحت اليا مكسورة اذا ضمتها وهو مخالف لما في الصحاح
ونصه ولحمت القوم الحمهم بالفتح فيهما اذا اطعمتهم اللحم
ضرغامين الضرغام الاسد وكذلك الضرغامه وما احسن
ما رواه

ما رواه ابو المظفر السمعاني عن والده قال سمعت سعد الله بن نصر
الواعظ يقول كنت خايفا من الخليفه لحادث نزل واشتد الطلب
فاختفيت فرايت في النوم ليله من الليالي كاني في غرفه جالسا
علي كرسي وانا اكتب شيا فجا رجل بازائي قال اكتب ما املي عليك
وانشدني ادفع بصبرك حادث الايام وترج لطف الواحد العلام
لا تياسن وان تضايق كربها ورماك ريب صروفها بسهام
فله تعالي بين ذلك فرجة تخفي علي الابصار والاوهام كم من
نجا بين اطراف القنا وفريسة سلمت من الضرغام واراد بهما
شبليه باعتبار ما يؤول اليه كقوله تعالي اني اراني اعصر
خمرا وانما وصفه بتحصيل القوت لهما للمبالغه في بطشه لانه
اذا كان كذلك ازداد جراة وهيبة لانه يحرص ويجتهد في تحصيل
قوته وقوتهما فيجتري لاجل ذلك علي قتل الناس ولا يرضي
لهما بالقليل لمزيد شفقته عليهما ومحبته لهما فهو يداب فيما يكون
سبب بقايهما ومثله قول ابي زبيد الطاي النصراني في وصف
الاسد من قصيدة عداهما بلحام القوم مذ شدنا فما يزال بوصلي
راكب يضع ومثله قول عبيد الله بن قيس الرقيات يقوت شبلين
عند مطرقة قد ناهزا للعظام او فطما ما مر يوم الا وعندهما لحم
رجال او يولغان دما وهذا يخالف ما قدمناه عن الطبايعيين
في انها لا تضع الا جروا واحدا والاسد مع شدة بطشه لا يدنو من
المراة الحايض ولو بلغه الجهد ويعمر كثيرا وعلامة كبره سقوط
اسنانه عيشهما عليه العيش هنا القوت وهو في اللغه الحياه
يقال عاش الرجل اي صار ذا حياة واطلاقه علي القوت من
اطلاق المسبب علي السبب فهو مجاز مرسل واعاشه الله
عيشة راضية والمعيشه جمعها معايش بلا همز اذا جمعتها علي
الاصل واصلها معيشه وتقديرها مفعله واليا اصليه متحركه

Copyright © King Saud University